على الله بما هو اهله ولم يوذن في التكلم غيره وصاحب شفاعتهم اي الشفاعة العامة
بينهم او صاحب الشفاعة لهم ذكره الرافعي في تاريخ قزوين غير فخر اي لا اقوله
تفاخرا به وادعا للعظم بل اعتدادا بفضله وتحدثا بنعمته اذ المراد لا افتخر
بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه الرتبة ومنحني هذه المنحة فهو اعلام بما
حقي من حاله على منوال قول يوسف اجعلني على خزاين الارض وكان في
اول الحديث تامة بمعنى وجد ويوم القيامة بالرفع فاعلها وكان الثانية
ناقصة والتاء اسمها وامام خبرها وغير فخر منصوب على الحال حم ت ك ه عن
ابي بن كعب قال الحاكم صحيح واقره الذهبي

اذا كان يوم القيامة نودي اي امر الله مناديا ينادي اين ابنا الستين
اي ابنا الستين كاينون في اي مكان وفايدة السوال عنهم انهم بلغوا العمر
الذي اعذر لهم الله اي اقام عليهم الحجة فيه ببيان اللوم الماخوذ من قوله
وهو العمر الذي قال الله تعالى اولم استفهام تقريع نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر اي عمرنا كم عمرا ان يتعظ فيه العاقل الذي شانه ان يتعظ
فيه وقد احسن الله الى عبد بلغه ستين ليتوب من ذنبه ويقبل بالعمل
الصالح على ربه وهو غاية الامهال فعدم الاقبال حينئذ اهمال ومع ذلك
لو بلغ ضعفها ثم اقبل على ربه قبله واعذار الحكام ثلاثة ايام واعذار الحكام
الحكام من الستين الى مثلها الحكيم الترمذي طب هب عن ابن عباس
قال الهيثمي فيه ابراهيم بن الفضل المخزومي وقال الذهبي في المهذب
هو واه

اذا كان يوم القيامة نادى مناد بامره تعالى لا يرفعن بنون التوكيد
الثقيلة احد من هذه الامة المحمدية كتابه اي كتاب حسناته قبل
ابي بكر وعمر تنويها بفضلهما على روس الاشهاد وتشهيرا بالفخامة بين
العباد وتنزيها لهما عن طول الوقوف وقد ثبت في الصحيح ان هذه الامة
شافعة يومئذ في كل شي ومتقدم رفع كتبها فيلزم ان كتابهما متقدما في الرفع
على جميع الامم غير الانبيا ابن عساكر في تاريخه عن عبد الرحمن بن عوف قال
في الاصل وفيه الفضل بن جبير الوراق عن داود بن الزبرقان تركه
ابو داود وقال الجوزقاني كذاب وقال البخاري مقارب

اذا كان يوم القيامة دعا الله بعبد من عبيده يجوز ان يراد به واحد
وان يراد المتعدد فيقف بين يديه فيساله عن جاهه كما يساله عن
ماله من اي وجه اكتسبه وفي اي شي انفقه نبه به على انه كما يجب على
العبد رعاية حقوق الله في ماله بالانفاق يلزمه رعاية حقوق في بدنه

يبذل

يبذل المعونة للخلق بالشفاعة وغيرها فكان يساله الله عن ماله من اين
اكتسبه وفيم انفقه يساله عن تقصيره في جاهه وبخله به فاذا راينا عالما
او صالحا يتردد للحكام لا نبادر بالانكار عليه بل نتامل ان كان لمحض نفع
العباد وكشف الضر عنهم مع الزهد والياس في ما في ايديهم والتعزز عليهم
بعز الايمان وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فلا حرج لانه من المحسنين
وما على المحسنين من سبيل قال الغزالي والجاه معناه ملك القلوب بطلب
محل فيها للتوصل الى الاستعانة بالغرض وكل من لا يقدر على القيام بنفسه
في جميع حاجاته وافتقر لمن يخدمه افتقر الى جاه في قلب خادمه اذ لو لم
يكن له عنده قدر لم يقم بخدمته فقيام القدر في القلوب هو الجاه وهذا له
اول قريب لكن يتمادى الى هاوية لا عمق لها ومن حام حول الحمى يوشك
ان يقع فيه وانما المحل في القلوب لجلب نفع او دفع ضر فالنفع يغني عنه
المال والدفع يحتاج للجاه وقدر الحاجة لا ينضبط والخايض في طلب
الجاه سالك طريق الهلاك والاشتغال بالتدين والتعبد يمهد له في القلوب
ما يدفع به الاذى فلا رخصة في طلبه لان له ضراوة كضراوة الخمر بل اشد
ولذلك يسال الله تعالى عنه وقال في موضع اخر حقيقة الجاه تملك
القلوب فانكما يتوسل الى المقاصد كما لك المال يتوسل به اليها بل المال
احدها والجاه قوت الارواح الطالبة للاستعلا ومن ابتلي بحب الجاه
جره الى الريا والنفاق ولا يقوم بحق الجاه على الوجه الشرعي الا الافراد
ولهذا كان مسيولا عنه وعلاجه مركب من علم وعمل فالعلم ان يتامل
ان اخر امره الموت ويجعله نصب عينيه والعمل ان يتخذ العزلة الا لضرورة
المعيشة وما لا بد له منه كالقليل من المال لا محذور في طلبه فاذن في الجاه
سم ودرياق فهو كالمال تمام في فوايده خط عن ابن عمر قال مخرجه
الخطيب حديث غريب جدا لا يروى الا بهذا الاسناد تفرد به احمد بن
خليد ولا يثبت عن النبي بوجه من الوجوه انتهى وقال ابن عدي
حديث لا اصل له ورواه ايضا باللفظ المزبور عن ابن عمر الطبراني في
الصغير قال الهيثمي وفيه يوسف بن يونس الافطس ضعيف جدا وحكم
ابن الجوزي بوضعه

اذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى الى كل مومن ملكا معه كافر فيقول
الملك للمومن يا مومن هاك هذا الكافر فهذا فداوك من النار
اي فكاكك منها به يعني لك منزل في النار لو كنت استحققت دخلتها
فيه فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكاك لك لانك نجوت منه ونعيم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)